رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة الجن ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:05

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه وبينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

وانتهينا من قول الله تعالى في سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ان آآ انهم كادوا يبكونون عليه لبدا ليطفئوا نور الله او ليستمعوا لكلام الله جل وعلا - 00:00:41

كما مر معنا في الدرس الماظي وعلى اي المعاني يأتي بعد ذلك الجهر بالدعوة يعني للمخالفين او الموافقين يجهر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الحق قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا - 00:01:04

الكلمة التي آآ تعجب منها الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. هذه الغاية التي خلقنا لاجلها - 00:01:29

قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لماذا؟ قال قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا - 00:01:46

فالضر والرشاد والخير بيد الله وحده جل وعلا حتى النبي صلى الله عليه وسلم آآ يتبرأ من آآ حوله وقوته قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا بل الامر اعظم من هذا يقول قل اني - 00:02:02

تجيرني من الله احد ولن اجد من دوني ملتحدا هو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يقول قل اني لن يجيرني من الله احد لن يدفع عني ما يدفع الجار عن جاره ولن يجيرني من الله احد - 00:02:20

يعني لو عصيته او ان لم ابلغ رسالة ربي قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ او نصيرا - 00:02:39

وكلمة لاحد تدل على الميل كما في اللحد في القبر اه تحفر الحفرة في القبر ثم تحفر حفرة مائلة الى جهة القبلة. فهذا يسمى اللحد اما الشق يكون في وسط القبر - 00:02:56

وكذلك آآ الالحاد او الحد الرجل يعني ما له عن طريق الحق والملتحد قالوا لان اللاجئ يلجأ ويميل الى الملجأ آآ يميل اليه فسمي ملتحدا ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته - 00:03:12

وهذا الاستثناء يرجع الى ماذا يرجع الى قوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا وانما الذي املكه ماذا؟ الا بلاغا من الله ورسالاته يعني لا املك لكم الا البلاغ - 00:03:38

ان عليك الا البلاغ هذا الذي يملكه صلى الله عليه وسلم الا بلاغا من الله هذي من ابتدائية لان الله لان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله البلاغ اه اصله من الله جل وعلا. والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ اه كلام الله جل وعلا. الا بلاغا من الله - 00:03:58

ورسالاته الا بلاغا من الله ورسالاته نعم اه يعني الا بلاغا من الله ابلاغ اه رسالة الله جل وعلا ورسالاته. يعني هذا الذي املكه اني ابلغ رسالات ربي فهذا القرآن رسائل من الله تعالى الينا. هذا الذي يملكه صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

وبعضهم قال اه يمكن ان يرجع الاستثناء الى قوله قل اني ليجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته.

يكون الاستثناء على هذا منقطعا - 00:04:49
يعني آآ قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته يعني لكن الذي يجيرني ان بلغت رسالة ربي كما قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس - 00:05:05
يعني ما دمت تبلغ رسالة الله فالله تعالى يعصمك. وتجد اه عنده الملجأ واذا لم تبلغ اه لن يجيرك اه من يعني اه الضر والعذاب فقال بلاغا من الله ورسالاته - 00:05:30
ثم بذلك تقوم الحجة على العباد ولهذا قالوا من يعصي الله ورسوله يعني بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة وادى الامانة ومن من يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. ولما ذكر الله تعالى هنا الخلود الابدي - 00:05:50
النار علمنا ان المراد بالمعصية هنا هي ماذا؟ المعصية الكفرية. فالمعصية على نوعين اما اما معصية بمعنى الكفر والشرك لان الشرك يدخل في المعصية. واما معصية لا تصل الى درجة الكفر - 00:06:10
وهي سائر المعاصي من المحرمات من الكبائر او الصغائر فلا بد ان نفهم القرآن فهما آآ صحيحا آآ يتوافق مع باقي الايات. اما مثل هؤلاء الخوارج الذين يأخذون مثل هذه الاية - 00:06:30
ويكفرون المسلمين بالمعصية يقولون الله قالوا ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا يتمسكون بالمتشابه هذا من المتشابهات في القرآن لكن كما قال الله تعالى آآ منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:06:48
اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتن وابتغاء تأويله لكن طريقة الراسخين في العلم انهم يردون المتشابه الى المحكم فيتضح معناه ويتوافق المتشابه مع المحكم الله تعالى يقول في الايات الاخرى - 00:07:07
آآ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذه اية صريحة في التفريق بين الشرك وغيره من الذنوب ان الشرك هو الذي لا يغفر ابدا - 00:07:27
ويكون صاحبه خالدا مخلدا في النار اه كما قال الله تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. ما للظالمين من انصار - 00:07:42
فالشرك هو الذنب الذي لا يغفر وصاحبه مخلد في نار جهنم اما سائر المعاصي ستدخل في قول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولذلك اه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان من زنا وسرق يدخل الجنة - 00:07:55
وان زنا وان سرق يعني وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا واحق العباد على الله ان لا معذب من لا يشرك به شيئا. فالشرك هو الذي يقي الانسان من العذاب - 00:08:17
نعم من عنده معاصي ولم يغفر الله تعالى له ودخل النار فما دام ان التوحيد يعني عنده فلا يخلد في نار جهنم قالوا من يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:08:35
هكذا آآ قال الله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني يأتي هذا التخويف بالنار والخلود فيها. وهم لا يزالون على ما هم عليه - 00:08:55
من الغرور بما عندهم من قوة و يغترون فيقول الله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون ما يوعدون يعني في الدنيا من العذاب من الهلاك كما حصل لهم يوم بدر - 00:09:17
وكذلك حتى اذا رأوا ما يوعدون يعني في الاخرة. عند الموت وفي القبر ويوم القيامة حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون في ذلك الوقت الذي لا ينفع فيه الندم. فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا - 00:09:34
وسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا. يعني لا قوة ولا عدد. فالله تعالى هو القوي المتين جل جلاله. الذي لا يغالب سبحانه فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا. وآآ السورة كما مر معنا يعني آآ تأمل هنا - 00:09:51
ينفي الله تعالى قوتهم هذا يتناسب مع اه حال الجن الذين اه غلا فيهم كثير من الناس ويخافونهم ولما لهم من القوة الخارقة حتى الجن اعترفوا قالوا ان ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا - 00:10:16

وكذلك هنا يعني ينفي عن ما سواه سبحانه يعني القوة والعدة او العدد فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا الله تعالى هو القوي وحده لا يعلم جنود ربك الا هو سبحانه جل وعلا - 00:10:36

وسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال بعضهم ما اعظم كلام الرسل يستضعفون انفسهم من حيث هي ويذكرون قوتهم من حيث آآ التعلق بالله بخلاف يعني اهل الكفر يعظمون انفسهم بقوتهم وعددهم - 00:10:54

هكذا كما قال الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الايات قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. وهؤلاء يغترون بقوتهم فينفي الله تعالى عنهم يعني النصير والعدد - 00:11:21

قال فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا واذا سمعوا مثل هذا الوعيد يستهزئون ويستعجلون بالعذاب فيأتي الجواب قل ان ادري يعني ما ادري ان هنا نافية ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب؟ ام يجعل له ربي امدا؟ يعني مدة طويلة - 00:11:36

ولما نفى النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه علم الغيب اثبته لربه جل وعلا قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول ومن هنا لبيان الجنس - 00:11:58

لان الرسل الله تعالى يطلعهم على الغيب آآ بعض المغيبات من آآ الوحي الذي يوحيه اليهم ففيه بعض الغيبيات قال الا من ارتضى من رسول وتأمل يعني ارتضى من رسول فهؤلاء الرسل الله تعالى رضيهم الله اعلم حيث يجعل رسالته الا من ارتضى من رسول فانه - 00:12:13

من بين يديه ومن خلفه رصدا ويسلك كلمة تدل على ادخال بلطف كما تقول سلكت الخيط في الابرة فهكذا يعني الله تعالى يدخل من بين يديه ومن خلفه ملائكة رصد الملائكة - 00:12:36

يحفظونه ويحرسونه الرصد يعني يراقبون من يريد ان يؤذيه او من يسترق شيئا من السمع من القرآن. فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم - 00:12:57

نعم اه ليعلم هنا الاية فيها اقوال لكن من اوضحها ليعلم يعني الرسول الذي يوحى اليه ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم وان الله تعالى حفظ وحيه وان الملائكة آآ - 00:13:18

حفظت الرسالات ودفعت عنها اه كما يعني قال الله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا الرسول يطمئن لانه يعلم ان هذا الوحي محفوظ من قبل الله تعالى ينزل جبريل ومعه حرس من الملائكة يعني اذا نزل على - 00:13:45

الرسول هكذا ايضا يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فهذا يجعل في قلب الرسول الطمأنينة بان الله حافظ دينه وحيه. ليعلم الرسول قد ابلغوا الرسل كلهم رسالات ربهم وهكذا هو مثلهم. يعني سيبلغ رسالة ربه بجد وقوة - 00:14:05

لانه يعلم ان الله تعالى حافظ دينه. وهذا يعني يثير في قلب الرسول الطمأنينة في حفظ الوحي وهذا يجعله يعني بكل ثقة يبلغ رسالة ربه لانه يعلم ان هذا الدين محفوظ من عند الله جل وعلا - 00:14:30

ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وهذا يعني ايضا عام للامة يعني المسلم اذا علم ان هذا الدين محفوظ وان هذا الدين منصور فيتشرف هو ان آآ يخدم دين الله تعالى - 00:14:47

وان يستعمله الله في طاعته. قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم. ثم ختم الله تعالى بكمال علمه وعظمته واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. واحاط بما لديهم يعني الله تعالى احاط بما لديهم - 00:15:02

بما عند الرسل يعني من الاحكام والشرائع التي يوحيها. والله تعالى ما كان ربك نسيا. والله تعالى اه يعلم ثم يصلح عباده واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. من القطر والرمل وورق الشجر وزبد البحر - 00:15:22

فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحي وكلامه جل جلاله قال واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا كما ختمت السورة بتعظيم الله جل وعلا اه افتتحت بتعظيمه جل جلاله على لسان الجن وانه تعالى - 00:15:44

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وهنا كذلك يعني آآ ختمت بتعظيم الله جل وعلا هذه الاية فيها يعني اختلاف الضمائر ليعلم الرسول ثم واحاط يعني الله جل وعلا. وهذا الاختلاف - 00:16:04

اه جائز لدلالة السياق عليه وهذا ثبت عن قتادة وهناك يعني اقوال اخرى يعني بعضهم قال ليعلم من كذب الرسل ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا كما قلنا. وبعضهم قال الضمائر كلها ترجع الى الله جل وعلا ليعلم الله - 00:16:24

كما قالوا ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول وليعلمن الله الذين آآ امنوا آآ صبروا او امنوا كذا يعني هذا العلم الذي يكون واقعا يعني بعد حصول الشيء والله تعالى يعلم ما كان وما سيكون - 00:16:48

هذا العلم يعني آآ هو العلم الذي يتعلق بوجود الموجود بعد يعني حدوثه والله تعالى علمه ازل يعلم ما سيكون. لكن ايضا اذا حصل الامر يعلمه كما يسمع الاصوات آآ يعني - 00:17:08

ما يحدث فكذلك يعلم فبعضهم ارجع هذا الى الله جل وعلا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. والله اعلم وسبحان الله هذه السورة يعني فيها - 00:17:28

اه اه تعظيم للقرآن الكريم يعني من اول السورة افتتحت بتعظيم القرآن الكريم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا وفي اثنائها ذكر الله تعالى حفظ القرآن من مسترقي السمع. وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا. كل هذا لاجل حفظ - 00:17:46

قرآن وختم ايضا بتأكيد حفظه وحفظ جميع كلماته وحيه. قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فهذا كله فيه توكيد لحفظ القرآن الكريم وعظمة هذا القرآن والوحي. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - 00:18:09

صدورنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:18:30